

عنوان البحث

" القيادة التحويلية ودورها في تعزيز الكفاءة التدريسية لمعلمات اللغة العربية في المرحلة

الابتدائية لمدرسة أجيال المعالي الأهلية بالدمام"

إعداد الطالبة/

جواهر محمد مناحي الدوسري

الرقم الجامعي/253002582

إشراف/

د. الفیصل حسن

د.فايز جراد

2026

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: دراسة (عاشور والعميرة، 2020م) بعنوان "درجة ممارسة القيادة التحويلية لدى مديري

المدارس في مديرية قصبة إربد وعلاقتها بفاعلية اتخاذ القرار من وجهة نظر المعلمي".

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى ممارسة القيادة التحويلية لدى مديري المدارس في مديرية قصبة

إربد، وكذلك التعرف إلى طبيعة العلاقة بين هذه الممارسة وفاعلية اتخاذ القرار من وجهة نظر المعلمين.

ولتحقيق أهداف الدراسة، اعتمد الباحثان المنهج الوصفي المسحي بوصفه المنهج الملائم لدراسة الظواهر

التربوية كما هي في الواقع، كما تم استخدام الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات. وتكونت عينة الدراسة من

(446) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بطريقة مناسبة لتمثيل مجتمع الدراسة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة القيادة التحويلية لدى مديري المدارس جاءت بمستوى متوسط، مما

يشير إلى وجود تطبيق ملحوظ لهذا النمط القيادي، إلا أنه لم يصل إلى المستوى المرتفع. كما كشفت النتائج

عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجة ممارسة القيادة التحويلية وفاعلية اتخاذ القرار،

وهو ما يدل على أن ارتفاع مستوى تبني المديرين لأبعاد القيادة التحويلية يسهم في تعزيز جودة القرارات التربوية

وفاعليتها داخل البيئة المدرسية. وأكدت الدراسة أهمية دعم هذا النمط القيادي لما له من أثر إيجابي في تطوير

الأداء الإداري وصنع القرار.

الدراسة الثانية: دراسة (الشريري، 2020م) بعنوان "أثر القيادة التحويلية في تحقيق النجاح الاستراتيجي بوجود

جودة حياة العمل كمتغير وسيط في الجامعات الخاصة والحكومية العاملة في إقليم شمال الأردن"

سعت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر القيادة التحويلية في تحقيق النجاح الاستراتيجي في الجامعات الخاصة والحكومية العاملة في إقليم شمال الأردن، مع دراسة دور جودة حياة العمل كمتغير وسيط في هذه العلاقة. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الدراسة، كما تم الاعتماد على الاستبانة أداة لجمع البيانات من أفراد العينة. وتكوّنت العينة من (324) موظفًا تم اختيارهم باستخدام أسلوب العينة الطبقية النسبية لضمان تمثيل فئات مجتمع الدراسة بصورة دقيقة.

وأظهرت النتائج أن مستوى تطبيق نمط القيادة التحويلية في الجامعات جاء بدرجة متوسطة، مما يعكس تبنياً جزئياً لأبعاد هذا النمط القيادي. كما تبين أن تصورات العاملين لمستوى جودة حياة العمل جاءت كذلك بدرجة متوسطة، وهو ما يشير إلى وجود مجال للتحسين والتطوير في هذا الجانب. وأكدت النتائج وجود تأثير للقيادة التحويلية في تحقيق النجاح الاستراتيجي، سواء بصورة مباشرة أو من خلال جودة حياة العمل كمتغير وسيط، الأمر الذي يعزز أهمية تبني هذا النمط القيادي في مؤسسات التعليم العالي لدعم الأداء المؤسسي وتحقيق التميز الاستراتيجي.

الدراسة الثالثة: دراسة (عبد الباقي وكوديد، 2020م) بعنوان "أثر القيادة التحويلية على الأداء الوظيفي لدى

العاملين في مؤسسات توزيع الكهرباء بوحدة عين تموشنت - الجزائر"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر القيادة التحويلية في تحسين الأداء الوظيفي لدى العاملين في مؤسسات توزيع الكهرباء بوحدة عين تموشنت في الجزائر. واعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لدراسة العلاقة بين

متغيري القيادة التحويلية بوصفها متغيراً مستقلاً، والأداء الوظيفي بوصفه متغيراً تابعاً. وتم جمع البيانات باستخدام أدوات قياس مناسبة لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل طبيعة العلاقة بين المتغيرات.

وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة ذات دلالة إحصائية بين القيادة التحويلية والأداء الوظيفي، مما يدل على أن ارتفاع مستوى ممارسة أبعاد القيادة التحويلية يسهم في تحسين مستوى أداء العاملين. كما بينت النتائج أن أبعاد القيادة التحويلية الأربع جاءت مرتبة من حيث تأثيرها على الأداء الوظيفي على النحو الآتي: التأثير المثالي في المرتبة الأولى، يليه بعد الاستشارة الفكرية، ثم بعد الاعتبارات الفردية، وأخيراً بعد الحفز الإلهامي. وتشير هذه النتائج إلى أهمية تعزيز سلوكيات القيادة التحويلية داخل المؤسسات لما لها من دور فاعل في رفع كفاءة العاملين وتحسين مستوى إنجازهم الوظيفي.

الدراسة الرابعة: دراسة (الصالح، 2019م) بعنوان: "واقع وتحديات وسبل تمكين القيادة التحويلية لدى القادة الأكاديميين في الجامعات السعودية".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع ممارسة القيادة التحويلية لدى القادة الأكاديميين في الجامعات السعودية، والكشف عن أبرز التحديات التي تواجههم، إضافة إلى استقصاء السبل الكفيلة بتمكين هذا النمط القيادي وتعزيزه داخل البيئة الجامعية. ولتحقيق أهداف الدراسة، اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج المناسب لدراسة الواقع التنظيمي وتحليل أبعاده، كما استخدمت الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات من أفراد الدراسة. وتكوّنت عينة الدراسة من (535) عضواً من أعضاء هيئة التدريس في عدد من الجامعات السعودية، بما يضمن تمثيلاً مناسباً لمجتمع الدراسة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة أبعاد القيادة التحويلية جاءت مرتفعة، ولا سيما بعدي التأثير المثالي والحفز الإلهامي، مما يعكس إدراكاً واضحاً لدى القادة الأكاديميين لأهمية هذا النمط القيادي في تطوير الأداء

المؤسسي وتعزيز الرؤية المشتركة داخل الجامعات. كما أشارت النتائج إلى أهمية العمل على تذليل التحديات التي قد تحد من فاعلية ممارسة القيادة التحويلية، بما يسهم في دعم التطوير الأكاديمي والإداري في مؤسسات التعليم العالي.

الدراسة الخامسة: دراسة (المزروع، 2016م) بعنوان: " درجة ممارسة أبعاد القيادة التحويلية الأربع لدى قائدات المدارس الأهلية التي تطبق البرامج التعليمية الدولية بمدينة الرياض."

هدفت هذه الدراسة إلى قياس درجة ممارسة قائدات المدارس الأهلية المطبقة للبرامج التعليمية الدولية في مدينة الرياض لأبعاد القيادة التحويلية الأربع، وذلك في ضوء استجابات أفراد مجتمع الدراسة. واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الدراسة، كما استخدمت استبانة "باس" لقياس أبعاد القيادة التحويلية باعتبارها أداة معتمدة في هذا المجال. وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع قائدات ووكيلات المدارس الأهلية بمدينة الرياض التي تطبق البرامج الدولية، بما يحقق شمولية في تناول الفئة المستهدفة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة تطبيق أبعاد القيادة التحويلية جاءت مرتفعة جدًا لدى مديرات ووكيلات تلك المدارس بصورة عامة، مما يعكس مستوى عالٍ من تبني هذا النمط القيادي في المدارس الأهلية ذات البرامج الدولية. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تطبيق أبعاد القيادة التحويلية تُعزى إلى متغيري المؤهل العلمي وسنوات الخبرة، وهو ما يشير إلى تقارب مستوى الممارسة بغض النظر عن هذه المتغيرات الديموغرافية.

الدراسة السادسة: دراسة (النفيعي، 2013م) بعنوان: " درجة ممارسة مديري المدارس المتوسطة الحكومية للقيادة التحويلية في مدينة الرياض وعلاقتها بتحسين مستوى أداء المعلمين من وجهة نظرهم."

سعى الباحث في هذه الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة مديري المدارس المتوسطة الحكومية في مدينة الرياض للقيادة التحويلية من وجهة نظر المعلمين، إضافة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين مستوى ممارسة هذا النمط القيادي وتحسين أداء المعلمين. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي لدراسة العلاقة بين المتغيرات، كما تم الاعتماد على الاستبانة أداة لجمع البيانات. وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس النهارية بمدينة الرياض، فيما بلغت عينة الدراسة (363) معلماً.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية قوية بين مستوى القيادة التحويلية لدى مديري المدارس، والتي تم قياسها من خلال عدد من الأبعاد مثل الجاذبية، والتحفيز، والتشجيع الإبداعي، ومراعاة المشاعر، وبين مستوى أداء المعلمين في تلك المدارس. وتشير هذه النتائج إلى أن تبني المديرين لسلوكيات القيادة التحويلية يسهم بصورة واضحة في تحسين كفاءة المعلمين وتعزيز أدائهم المهني، مما يؤكد أهمية هذا النمط القيادي في تطوير البيئة التعليمية ورفع مستوى مخرجاتها.

الدراسة السابعة: دراسة (Cemaloğlu & Others, 2012) ، بعنوان: " العلاقة بين أسلوب القيادة التحويلية والتبادلية لدى مديري المدارس والالتزام المهني للمعلمين."

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين أسلوب القيادة التحويلية والتبادلية لدى مديري المدارس ومستوى الالتزام المهني لدى المعلمين. ولتحقيق هذا الهدف، اعتمد الباحثون المنهج الوصفي لملاءمته لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات في سياقها التربوي. كما تم استخدام استبانة مكونة من جزأين أداة لجمع

البيانات؛ حيث اشتمل الجزء الأول على (36) فقرة لقياس أنماط القيادة لدى مديري المدارس، في حين تناول الجزء الثاني قياس مستوى الالتزام المهني (الانتماء الوظيفي) لدى المعلمين.

وتكوّنت عينة الدراسة من (237) معلمًا من معلمي المدارس الابتدائية في مدينة أنقرة. وأظهرت النتائج أن مديري المدارس يميلون بدرجة أكبر إلى استخدام نمط القيادة التحويلية مقارنة بغيره من الأنماط القيادية. كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة بين أسلوب القيادة التحويلية والتبادلية من جهة، ومستوى الالتزام المهني للمعلمين من جهة أخرى، مما يشير إلى أن نمط القيادة المتبع من قبل المديرين يؤثر بصورة مباشرة في تعزيز التزام المعلمين بمؤسساتهم التعليمية وأدوارهم المهنية.

الدراسة الثامنة: دراسة (Loughlin et al., 2012) بعنوان: "درجة ممارسة القيادة التحويلية لدى القادة الحكوميين في كندا في ضوء متغير الجنس."

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى ممارسة القيادة التحويلية لدى القادة الحكوميين في كندا من كلا الجنسين، مع التركيز على الكشف عن الفروق المحتملة في درجة الممارسة تبعًا لمتغير الجنس. وتكوّنت عينة الدراسة من (120) قائدًا وقائدة في القطاع الحكومي، تم جمع البيانات منهم باستخدام استمارة "مقياس القيادة متعددة العوامل (MLQ)"، وهو من المقاييس المعتمدة في قياس أبعاد القيادة التحويلية. وقد تم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية المناسبة لاختبار الفروض.

وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى ممارسة القيادة التحويلية يختلف باختلاف الجنس، حيث تبين أن الذكور يمارسون أبعاد القيادة التحويلية بدرجة أعلى مقارنة بالإناث. وتشير هذه النتيجة إلى وجود فروق دالة إحصائية في أنماط الممارسة القيادية، الأمر الذي يفتح المجال لمزيد من الدراسات حول تأثير المتغيرات الديموغرافية في تبني القيادة التحويلية داخل المؤسسات الحكومية.

الدراسة التاسعة: دراسة (السعدون والشايع، 2022م) بعنوان: " مستوى ممارسة مديري مدارس التعليم العام بمحافظة عيون الجواء بمنطقة القصيم للقيادة التحويلية من وجهة نظر المعلمين."

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى ممارسة مديري مدارس التعليم العام بمحافظة عيون الجواء في منطقة القصيم للقيادة التحويلية من وجهة نظر المعلمين. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي باعتباره من أنسب المناهج لدراسة الواقع التربوي كما هو في الميدان. وتم جمع البيانات باستخدام الاستبانة أداة رئيسة لقياس درجة ممارسة أبعاد القيادة التحويلية.

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات التعليم العام بمحافظة عيون الجواء، والبالغ عددهم (928) معلمًا ومعلمة، في حين تم اختيار عينة عشوائية بسيطة بلغ عددها (85) معلمًا ومعلمة. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى ممارسة مديري المدارس للقيادة التحويلية جاء متحققًا بدرجة كبيرة جدًا، كما تحققت أبعاد القيادة التحويلية بدرجة كبيرة جدًا بصفة عامة، باستثناء بعد الاستثارة الفكرية الذي تحقق بدرجة كبيرة فقط. وأوصت الدراسة بأهمية الاستمرار في دعم هذا النمط القيادي وتعزيزه داخل المدارس لما له من أثر إيجابي في تطوير الأداء التربوي.

الدراسة العاشرة: دراسة (Lin et al., 2022) بعنوان: " العلاقة بين ممارسة القيادة التحويلية والنمو المهني والكفاءة الذاتية لدى المعلمين."

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء العلاقة بين ممارسة القيادة التحويلية من قبل مديري المدارس وكل من النمو المهني والكفاءة الذاتية لدى المعلمين. واعتمد الباحثون أسلوب نمذجة المعادلة الهيكلية (Structural Equation Modeling) لتحليل العلاقات السببية بين المتغيرات، كما تم جمع البيانات باستخدام الاستبانة. وتكوّنت عينة الدراسة من (1297) معلمًا ومعلمة، وهو ما يعكس حجمًا كبيرًا يعزز من قوة النتائج ودقتها الإحصائية.

وكشفت نتائج الدراسة أن ممارسة القيادة التحويلية من قبل مديري المدارس لها تأثير كبير وإيجابي في تحسين مستوى الكفاءة الذاتية لدى المعلمين، كما تسهم بصورة فعالة في دعم نموهم المهني وتطوير مهاراتهم التعليمية. وتشير هذه النتائج إلى أن القيادة التحويلية تمثل عاملاً حاسماً في تعزيز التنمية المهنية للمعلمين ورفع مستوى ثقتهم بقدراتهم التدريسية.

استندت الدراسة الحالية إلى المنهج الوصفي الارتباطي، وهو المنهج الذي يركز على جمع البيانات وتحليلها بهدف اختبار الفرضيات أو الإجابة عن تساؤلات تتعلق بظاهرة معينة في واقعها الحالي، إضافة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرات المدروسة. ويُعد هذا المنهج مناسباً لموضوع الدراسة الذي يتناول العلاقة بين ممارسة القيادة التحويلية ومستوى التنمية المهنية (أو الكفاءة التدريسية) لدى المعلمات.

ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام أداة الاستبانة، حيث صُممت لقياس درجة ممارسة مديرات المدارس للقيادة التحويلية من وجهة نظر المعلمات، وكذلك الكشف عن مستوى التنمية المهنية (أو الكفاءة التدريسية) لدى المعلمات من وجهة نظرهن. وتُعد الاستبانة أداة ملائمة لطبيعة الدراسة؛ نظراً لقدرتها على جمع البيانات من عينة الدراسة بصورة منظمة تتيح تحليل العلاقات الإحصائية بين المتغيرات بدقة وموضوعية.

التعليق على الدراسات السابقة

يتضح من استعراض الدراسات السابقة العربية والأجنبية أن القيادة التحويلية حظيت باهتمام واسع في الأدبيات التربوية والإدارية، نظراً لما لها من دور محوري في تطوير الأداء المؤسسي وتعزيز كفاءة العاملين في مختلف البيئات التعليمية. وقد تناولت الدراسات السابقة هذا النمط القيادي في سياقات متعددة، مثل المدارس الحكومية والأهلية، والجامعات، والمؤسسات الحكومية، وربطته بمتغيرات متنوعة كفاعلية اتخاذ القرار، الأداء الوظيفي، الالتزام المهني، النجاح الاستراتيجي، التنمية المهنية، والكفاءة الذاتية.

وانطلاقاً من ذلك، يمكن عرض أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية على النحو الآتي:

أولاً: أوجه التشابه مع الدراسة الحالية

1. الاتفاق في المتغير المستقل

جميع الدراسات السابقة تناولت القيادة التحويلية بوصفها متغيراً مستقلاً رئيساً، سواء في البيئة المدرسية (مثل دراسات عاشور والعميرة، النفيعي، السعدون والشايح، (Cemaloglu & Others)، أو في التعليم العالي (الشريري، الصالح)، أو في المؤسسات الحكومية (Loughlin et al.)، وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية التي تعتمد القيادة التحويلية متغيراً مستقلاً أساساً.

2. الاتفاق في المنهج

اعتمدت غالبية الدراسات السابقة المنهج الوصفي أو الوصفي الارتباطي أو التحليلي، وهو المنهج ذاته الذي تستند إليه الدراسة الحالية (المنهج الوصفي الارتباطي)، نظراً لملاءمته لدراسة العلاقات بين المتغيرات في الواقع التربوي.

3. الاتفاق في أداة الدراسة

استخدمت معظم الدراسات الاستبانة أداة لجمع البيانات، كما في دراسات (المزروع، النفيعي، السعدون والشايح، Lin et al.)، وهو ما يتوافق مع الدراسة الحالية التي تعتمد الاستبانة لقياس درجة ممارسة القيادة التحويلية ومستوى الكفاءة التدريسية.

4. التأكيد على الأثر الإيجابي للقيادة التحويلية

أجمعت نتائج أغلب الدراسات على وجود علاقة ارتباطية موجبة أو تأثير إيجابي للقيادة التحويلية في المتغيرات التابعة، مثل:

- فاعلية اتخاذ القرار

- الأداء الوظيفي

- الالتزام المهني

- التنمية المهنية

- الكفاءة الذاتية

- تحسين أداء المعلمين

وهذا يدعم التوجه النظري للدراسة الحالية التي تفترض وجود دور إيجابي للقيادة التحويلية في تعزيز الكفاءة التدريسية.

ثانيًا: أوجه الاختلاف عن الدراسة الحالية

1. اختلاف المتغير التابع

ركزت الدراسات السابقة على متغيرات متنوعة، منها:

- فاعلية اتخاذ القرار (عاشور والعميرة)

- النجاح الاستراتيجي (الشريري)

- الأداء الوظيفي (عبد الباقي وكوديد)

- الالتزام المهني (Cemaloğlu & Others)

- التنمية المهنية والكفاءة الذاتية (Lin et al.)

بينما تتميز الدراسة الحالية بتركيزها على الكفاءة التدريسية لمعلمات اللغة العربية، وهو متغير يرتبط مباشرة بالممارسات الصفية والأداء المهني داخل غرفة الصف، مما يمنح الدراسة طابعًا تخصصيًا دقيقًا.

2. اختلاف الفئة المستهدفة

معظم الدراسات تناولت:

- المعلمين بصفة عامة

- القادة الأكاديميين

- العاملين في مؤسسات حكومية

- مديرات المدارس بصورة عامة

أما الدراسة الحالية فتستهدف فئة محددة للغاية وهي معلمات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، مما يجعلها أكثر تحديدًا من حيث التخصص والمرحلة الدراسية.

3. اختلاف البيئة التطبيقية

تنوعت البيئات التطبيقية للدراسات السابقة بين:

- الأردن

• الجزائر

• السعودية (الرياض، القصيم)

• كندا

• تركيا

• دول أخرى

بينما تنفرد الدراسة الحالية بتطبيقها في مدرسة أهلية بمدينة الدمام، وهو سياق لم يُتناول بشكل مباشر في الدراسات المعروضة، مما يعزز القيمة المحلية للدراسة.

4. اختلاف المرحلة التعليمية

تناولت بعض الدراسات المرحلة المتوسطة أو التعليم العالي أو المؤسسات الحكومية، في حين تركز الدراسة الحالية على المرحلة الابتدائية، وهي مرحلة ذات خصوصية تربوية من حيث طبيعة التدريس وأسلوب الإشراف والمتابعة.

ثالثاً: موقع الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة

يمكن القول إن الدراسة الحالية تمثل امتداداً علمياً للدراسات السابقة التي أكدت أهمية القيادة التحويلية وأثرها الإيجابي في تحسين الأداء التربوي، إلا أنها تضيف بعداً جديداً يتمثل في:

• الربط المباشر بين القيادة التحويلية والكفاءة التدريسية التخصصية.

• التركيز على مادة دراسية محددة (اللغة العربية).

- استهداف معلمات المرحلة الابتدائية في مدرسة أهلية بمدينة الدمام.

وبذلك تسهم الدراسة الحالية في سد فجوة بحثية تتعلق بمدى تأثير القيادة التحويلية في رفع كفاءة الأداء التدريسي التخصصي داخل البيئة المدرسية، وليس فقط في الجوانب الإدارية أو التنظيمية العامة.

مشكلة الدراسة

تعتبر القيادة المدرسية من العوامل الحاسمة في تحسين جودة التعليم ورفع مستوى أداء المعلمين داخل المؤسسات التعليمية، وقد أشارت الأبحاث الحديثة إلى أن نمط القيادة التحويلية يمكن أن يحدث تأثيرًا إيجابيًا في أداء المعلمين وتحسين مخرجات العملية التعليمية عندما يُمارس بشكل فعال (Wilson Heenan et al., 2023).

فعلى سبيل المثال، أظهر تحليل منهجي أن القيادة التحويلية تساهم في تعزيز فعالية المعلمين من خلال زيادة الثقة في الذات، وتعزيز الالتزام المهني، وتحفيز الابتكار في الممارسات التدريسية، مما يساهم في تطوير الأداء التعليمي بشكل عام .

ورغم هذا التأكيد النظري والتطبيقي لأهمية القيادة التحويلية في تحسين أداء المعلمين، فإن العديد من الدراسات تسلط الضوء على الفروق في مستوى ممارسة هذا النمط القيادي والتباين في نتائجه باختلاف السياقات التعليمية، خاصة في بيئات التدريس الخاصة مثل المدارس الأهلية. كما أن معظم الدراسات تركز على المتغيرات الإدارية (مثل اتخاذ القرار، الأداء الوظيفي، الالتزام المهني) دون الربط المباشر بالمتغيرات التربوية التخصصية مثل الكفاءة التدريسية لمعلمي المواد الدراسية الأساسية، وفي مقدمتها اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

وعليه، تتجسد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل عن مدى ممارسة القيادة التحويلية من قبل مديرات المدرسة وتأثير ذلك في تعزيز الكفاءة التدريسية لدى معلمات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في مدرسة أجيال المعالي الأهلية بالدمام، في ظل غياب دراسات كافية تربط بين هذا النمط القيادي والممارسة الصفية التخصصية لدى المعلمات.

وبناءً على ما سبق، تبرز الحاجة إلى دراسة تتناول العلاقة بين القيادة التحويلية والكفاءة التدريسية في سياق المدرسة الأهلية، حيث أن الفجوة البحثية في هذا المجال تعوق تطوير نماذج قيادية تربط بين القيادة المدرسية الحديثة والأداء المهني التربوي الفعلي داخل الصف.

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية للدراسة

تتبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة من كونها تسهم في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بالقيادة التحويلية في البيئة المدرسية، ولا سيما في سياق التعليم الأهلي بالمملكة العربية السعودية. إذ تعد القيادة التحويلية من الاتجاهات القيادية الحديثة التي أثبتت فعاليتها في تطوير المؤسسات التعليمية وتعزيز الأداء المهني للعاملين فيها، إلا أن الربط المباشر بينها وبين الكفاءة التدريسية التخصصية ما زال بحاجة إلى مزيد من البحث والتحليل. كما تسهم الدراسة في توسيع الإطار المعرفي حول العلاقة بين القيادة المدرسية والكفاءة التدريسية، من خلال تقديم معالجة علمية تربط بين أبعاد القيادة التحويلية (التأثير المثالي، الحفز الإلهامي، الاستشارة الفكرية، والاعتبارات الفردية) وبين الأداء التدريسي لمعلمات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

وتكمن أهميتها النظرية كذلك في سد فجوة بحثية تتعلق بقلّة الدراسات التي تناولت الكفاءة التدريسية لمعلمي مادة دراسية محددة في المرحلة الابتدائية في ضوء القيادة التحويلية، مما يعزز من القيمة العلمية للدراسة ويجعلها إضافة نوعية للمكتبة التربوية العربية.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية للدراسة

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائجها من قبل القيادات المدرسية في تطوير ممارساتهن القيادية بما يسهم في رفع مستوى الكفاءة التدريسية للمعلمات. كما قد تساعد النتائج في توجيه برامج التدريب والتطوير المهني للمديرات نحو تعزيز أبعاد القيادة التحويلية الأكثر تأثيرًا في الأداء التدريسي. وقد تسهم الدراسة كذلك في:

- دعم صانعي القرار في المؤسسات التعليمية عند وضع معايير اختيار وتقويم القيادات المدرسية.
- مساعدة مشرفات القيادة المدرسية في بناء برامج إرشادية وتدريبية تستند إلى نتائج علمية.
- تحسين مستوى الأداء التدريسي لمعلمات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من خلال تعزيز البيئة القيادية الداعمة داخل المدرسة.
- تقديم مؤشرات عملية يمكن أن تستفيد منها المدارس الأهلية في تطوير أنظمتها القيادية بما ينعكس إيجابًا على جودة التعليم.

أهداف البحث

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على درجة ممارسة مديرات المدرسة لأبعاد القيادة التحويلية من وجهة نظر معلمات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.
2. الكشف عن مستوى الكفاءة التدريسية لدى معلمات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.
3. التعرف على طبيعة العلاقة بين ممارسة القيادة التحويلية والكفاءة التدريسية لدى معلمات اللغة العربية.
4. تحديد مدى إسهام أبعاد القيادة التحويلية في تعزيز الكفاءة التدريسية لدى المعلمات.
5. الخروج بتوصيات تسهم في تطوير الممارسات القيادية بما ينعكس إيجابًا على الأداء التدريسي.

تساؤلات البحث

في ضوء أهداف البحث، يسعى للإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما درجة ممارسة مديرات المدرسة لأبعاد القيادة التحويلية من وجهة نظر معلمات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية؟
2. ما مستوى الكفاءة التدريسية لدى معلمات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية؟
3. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة ممارسة القيادة التحويلية والكفاءة التدريسية لدى معلمات اللغة العربية؟
4. ما مدى إسهام أبعاد القيادة التحويلية في التنبؤ بمستوى الكفاءة التدريسية لدى المعلمات؟

فرضيات البحث

بما أن الدراسة تعتمد المنهج الوصفي الارتباطي، فيمكن صياغة الفرضيات على النحو الآتي:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين درجة ممارسة القيادة التحويلية

والكفاءة التدريسية لدى معلمات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين كل بُعد من أبعاد القيادة

التحويلية (التأثير المثالي، الحفز الإلهامي، الاستثارة الفكرية، الاعتبارات الفردية) والكفاءة التدريسية

لدى معلمات اللغة العربية.

3. تسهم أبعاد القيادة التحويلية إسهامًا ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التنبؤ

بالكفاءة التدريسية لدى معلمات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على **المنهج الوصفي الارتباطي**، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، حيث يهدف

هذا المنهج إلى وصف الظاهرة محل الدراسة كما هي في الواقع، والكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيري

الدراسة: القيادة التحويلية والكفاءة التدريسية.

ويُعد المنهج الوصفي الارتباطي مناسبًا للدراسات التي تسعى إلى تحليل العلاقات بين المتغيرات دون التدخل

فيها أو التحكم بها، كما يسمح بتحديد قوة واتجاه العلاقة الإحصائية بين ممارسة القيادة التحويلية ومستوى

الكفاءة التدريسية لدى معلمات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بمدرسة أجيال المعالي الأهلية بمدينة الدمام للعام الدراسي (2027/2026).

رابعًا: أداة جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات، وذلك لملاءمتها لطبيعة الدراسة وقدرتها على قياس اتجاهات المعلمات وآرائهن بصورة موضوعية ومنظمة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

عمامرة، رضا عاشور، ومحمد. (2020م). درجة ممارسة القيادة التحويلية لدى مديري المدارس في مديرية قصبة إربد وعلاقتها بفاعلية اتخاذ القرار من وجهة نظر المعلمين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28(3)، 386-409.

الشرابي، معتصم عبد الله. (2020م). أثر القيادة التحويلية في تحقيق النجاح الاستراتيجي: جودة حياة العمل كمتغير وسيط: دراسة ميدانية في الجامعات الخاصة والحكومية العاملة في إقليم شمال الأردن. رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، الأردن.

عبد الباقي، حياة، وكويد، سفيان. (2020م). أثر القيادة التحويلية على الأداء الوظيفي لدى العاملين. مجلة الابتكار والتسويق، 7(1)، 38-53.

الصالح، محمد علي. (2019م). القيادة التحويلية للقادة الأكاديميين في الجامعات السعودية: الممارسة وسبل التمكين. مجلة البحوث التربوية - الجامعة الأردنية، 46(3)، 444-456.

المزروع، الجوهرة عبد المحسن. (2016م). درجة ممارسة أبعاد القيادة التحويلية لدى قائدات المدارس الأهلية التي تطبق البرامج التعليمية الدولية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير، كلية الشرق العربي للدراسات العليا، الرياض.

النفيعي، فيصل بن عبد الله. (2013م). القيادة التحويلية لدى مديري المدارس المتوسطة وعلاقتها بتحسين أداء المعلمين: دراسة ميدانية في مدينة الرياض. رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

السعدون سليمان الشايع، علي. (2022). القيادة التحويلية لدى مديري مدارس التعليم العام بمحافظة عيون الجواء، مجلة الدراسات والبحوث التربوية ، 2 (6) ، 337-373.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Cemaloğlu, N., et al. (2012). Examining the relationships between school principals' transformational and transactional leadership styles and teachers' organizational commitment. The Online Journal of New Horizons in Education, 2, 53–64.

Loughlin, C., et al. (2012). Is transformational leadership accurately recognized and rewarded in all managers? Equality, Diversity and Inclusion: An International Journal, 31(1).

Lin, W.Y, H, &L, Z. (2022). The Roles of Transformational Leadership and Growth Mindset in Teacher Professional Development: The Mediation of Teacher. Self-Efficacy. Sustainability, 14, 1-13. <https://doi.org/10.3390/su14116489>

Wilson Heenan, I., De Paor, D., Lafferty, N., & Mannix McNamara, P. (2023). The Impact of Transformational School Leadership on School Staff and School Culture in Primary Schools—A Systematic Review of International Literature. *Societies*, 13(6), 133. <https://doi.org/10.3390/soc13060133>